٢٥

بعض صفات الرجل الصالح في القرآن والألفاظ الدالة عليها

دراسة موضوعية دلالية

Some of the characteristics of a righteous man in the Qur'an and the expressions that indicate them

(Semantic objective study)

أ.م. د. عبد الله محمد فهد

dr. abdullah mohammad fahad

التدريسي في كلية الإمام الأعظم

Teaching at the College of Imam aadham

الملخص

بعض صفات الرجل الصالح في القرآن والالفاظ الدالة عليها دراسة دلالية . موضوعية

الحمد لله رب العالمين مستحق الحمد وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد فقد ورد لفظ الصّالحين في القرآن الكريم وفي الأحاديث النّبويّة وفي آثار الصّحابة رضي الله عنهم ووصفوا بأوصاف جليلة المعنى كثيرة العدد؛فهي إذن فئة ذات أوصاف معينة كالمتقين كالمؤمنين كالصديقين يعني جماعة لها أوصاف معينة، فالصالح في اللغة فهو الرجل المستقيم المؤدّي ما عليه من الواجبات،والصّالحين في الاصطلاح هم من صَلُحت علاقتهم بالله –تعالى– فلم يعملوا إلّا ما أمرهم به الله تعالى، وانتهوا عن نواهيه، وأُطلق عليهم لفظ أولياء الله تعالى؛ وإذا دققنا في آيات الله عزّ وجلّ نجد أنه يصف الرجال المؤمنين مشيراً الى جوانب عديدة وفقاً لمنطلق الصفة التي يحملونها؛ فقد تكون صفات معنويةأوروحانيةاوباطنية كالصدق والوفاء والامانة، وقد تكون عملية وخارجية كالصلاة والصيام، صفات فطرية وصفات مكتسبة كالحياء والعلم والبر وهكذا، مبيناً تلك الصفات بألفاظ غزيرة المعنى دقيقة.

وقد ارتأيت في هذا المقام بعد أن أمعنت النظر في الصفات التي وردت من خلال نصوص القرآن الكريم أن أفرد الحديث في هذا البحث الموجز عن بعض من صفات الصلاح التي ذكرها القرآن الكريم ووصف بها الرجال؛ ولا يعني هذا أنها خصت بهم بل قد يشترك فيها الرجال والنساء على حد سواء، ولكني آثرت أن افرد بعضا منها وأقتصر فيه على الرجال تناولته بدراسة دلالية موضوعية موجزة ذكرت ما يتعلق بكل لفظ من هذه الالفاظ والاوصاف.

Conclusion

Some qualities of the good man in the Koran and vocabulary function indicative study objective

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, deserving of praise alone, After the word of the righteous in the Koran and in the hadith and in the effects of the Companions, may Allah be pleased with them and described the descriptions of great meaning many, It is, therefore, a group with certain descriptions, such as the righteous, like the believers, like the two friends, The good in the language is the straight man performing his duties, The righteous in the term are those whose relationship with God - the Almighty -

have been repaired only did what Allah Almighty ordered them, and ended their intentions, and they were called the words of the saints of God; If we look at the signs of Allah Almighty, we find that it describes the faithful men, referring to many aspects according to the basis of the attribute they hold; Indicating those qualities abundantly meaningful accurate. I have felt in this place after careful consideration of the qualities received through the texts of the Koran, I would like to talk in this brief research about some of the qualities of goodness mentioned in the Qur'an and described by men; A brief mention is made regarding each of these words and descriptions.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين مستحق الحمد وحده، والصلاة والسلام على من لانبي بعده وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد فقد ورد لفظ الصّالحين في القرآن الكريم وفي الأحاديث النّبويّة وفي آثار الصّحابة رضي الله عنهم ووصفوا بأوصاف جليلة المعنى كثيرة العدد؛فهي إذن فئة ذات أوصاف معينة كالمتقين كالمؤمنين كالصديقين يعني جماعة لها أوصاف معينة، فالصالح في اللغة فهو الرجل المستقيم المؤدّي ما عليه من الواجبات، والصّالحين في الاصطلاح هم من صَلُحت علاقتهم بالله –تعالى– فلم يعملوا إلّا ما أمرهم به الله تعالى، وانتهوا عن نواهيه، وأُطلق عليهم لفظ أولياء الله تعالى؛ حيث ورد في القرآن الكريم: (أَلا إِنَّ أَولِياءَ اللَّهِ لا خَوفٌ عَلَيهِم وَلا هُم يَحزَنونَ *الَّذينَ آمَنوا وَكانوا يَتَّقونَ *لَهُمُ البُشرى فِي الحَياةِ الدُّنيا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبديلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظيمُ).

إن الصلاح والصالحين والعمل الصالح من المفاهيم المحورية في القرآن الكريم التي تستحق التأمل والتبصر فالإيمان اقترن بالعمل والعمل الصالح على وجه التحديد مما يطرح جملة من التساؤلات عن معنى الصلاح في القرآن الكريم وعن صفات الصالحين ولماذا اقترن عمل الصالحات بالإيمان؟ وإذا دققنا في آيات الله عزّ وجلّ نجد أنه يصف الرجال المؤمنين مشيراً إلى جوانب عديدة وفقاً لمنطلق الصفة التي يحملونها؛ فقد تكون صفات معنوية أو روحانية او باطنية كالصدق والوفاء والأمانة، وقد تكون عملية وخارجية كالصلاة والصيام، صفات فطرية وصفات مكتسبة كالحياء والعلم والبر وهكذا، مبيناً تلك الصفات بألفاظ غزيرة المعنى دقيقة.

وقد ارتأيت في هذا المقام بعد أن أمعنت النظر في الصفات التي وردت من خلال نصوص القرآن الكريم أن أفرد الحديث في هذا البحث الموجز عن بعض من صفات الصلاح التي ذكرها

القرآن الكريم ووصف بها الرجال؛ ولا يعني هذا أنها خصت بهم بل قد يشترك فيها الرجال والنساء على حد سواء، ولكني آثرت أن افرد بعضا منها وأقتصر فيه على الرجال لأن هناك من أفرد صفات النساء الصالحات في القرآن الكريم، ولكي يعم النفع وتكتمل الغاية المرجوة لابد أن يكون هناك ما يقابل هذه الصفات في رجال الأمة الصالحون.

إن الصفات التي وقفت عليها من خلال البحث والتتبع كثيرة جدا يصعب حصرها في وريقات ضمتها هذه الدراسة؛ لذا فالاختصار والاقتصار على ما يدلل على غيرها يكفي في هذا المقام، فانتقيت صفات وصف بها الرجال وبينت المراد منها دراسة دلالية، حاولت من خلالها أن أسلط الضوء على معاني الصفات وأهمها ودلالة اللفظ المطلق عليها، وكذا فقد قسمتها إلى صفات عبادة عملية، وصفات عبادة قلبية وختمتها بصفتين معنويتين لضيق المقام بالسرد والشرح، وإلا فالتصنيف للصفات التي وردت في القرآن كما ذكرت كثيرة جدا منها عملي وقلبي وفطري ومكتسب ومنها حسي ومعنوي، جدير بالذكر أنني انتقيت اللفظ المفرد الدال على صفة لأن هناك صفات مركبة كالذين يعملون الصالحات، يأمرون بالمعروف، ينهون عن المنكر وهكذا.

فكانت الدراسة بعنوان ((بعض صفات الرجل الصالح في القرآن والألفاظ الدالة عليها)) دراسة دلالية ـ موضوعية تناولت ألفاظا من صفات الرجل الصالح التي ذكرت في القرآن وبينتها على وجه الدلالة مع فوائد موضوعية في موضعها، وقد اقتضت طبيعة البحث أن تقسم على مبحثين احتوت كل منها ألفاظا تخص المعنى الموافق له على النحو الآتي:ـ

المقدمة: وفيها عنوان الدراسة ومنهجها وأسباب اختيار الموضوع.

المبحث الأول: صفات عبادة قلبية وصف بها الرجل الصالح وفيه ذكرت سبع صفات مما ورد في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: صفات عبادة عملية وصف بها الرجل الصالح وفيه ذكرت خمسا من الصفات التي وردت في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: صفات معنوية وصف بها الرجل الصالح **في القرآن الكريم وفيه ذكرت اربع صفات مما ورد منها.**

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات للبحث.

المبحث الأول

صفات عبادة قلبية وصف بها الرجل الصالح

ونعني بها كل ما اتصف به الرجال الصالحين في القرآن الكريم من صفات الصلاح التي يكون مقرها غالبا قلبيا وباطنا لا تستلزم عملا للقيام بها غالبا، والصفات في هذا المقام كثيرة جدا وردت منفردة ومقترنة لكن التمثيل ببعضها يغني عن بقية الصفات في هذا البحث، هذا وقد ركزت على بيان الجانب الدلالي للصفة واللفظ الدال عليها مع بعض الفوائد التي يمكن أن ترد خلال الشرح والتوضيح، ولنبدأ بأول صفات الصلاح التي اخترتها في هذا المبحث:.

أولا: صفة الإيمان والمؤمنين:

يدل جذر آمن على الأمن ضد الخوف ، وفعله من آمنت الرجل آمناً وأماناً[١] ، فهو يعطي مدلول الاطمئنان ، والأمانة أيضا نقيض الخيانة ، وفعلها من امنت الرجل أمانة : وثقت به ضد خنته[٢] ، والإيمان : التصديق فنلحظ تدرج المادة في المعنى من الأمن ضد الخوف إلى نقيض الخيانة ثم التصديق بالشيء واستعملت هذه المادة في المجاز فقيل : "اعطيت فلاناً من آمن مالي : أي من اعزه وأنفسها لأنه إذا عز عليه لم يعقره"[٣] .

وردت هذه المادة بلفظ (المؤمنين) في ثلاثة وثمانون موضعاً من القرآن الكريم معظمها في أوصاف الرجل الصالح ومن ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[٤].

وجاء بلفظ (المؤمنون) اثنتا وعشرون موضعاً ، وبلفظ (مؤمنون) ستة مواضع ، فمنه ما ورد في مقام وصف المؤمنين الذاكرين لله المستشعرين بالخوف منه عز وجل [٥].

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾[٦]

وجاء بلفظ (مؤمن) اثنتا عشرة موضعاً ،منه ما ورد في مقام الأفضلية في الإيمان كقوله تعالى:﴿وَلا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾[٧] ، وبلفظ(مؤمنين) أربعة وثلاثون موضعاً ، وبلفظ (بمؤمنين) ستة مواضع ، وبلفظ (للمؤمنين) خمسة عشرا موضعاً ويكون المجموع ١٧٨ موضعاً في القرآن الكريم بصيغ مختلفة ، وأغلبها في السور المدنية فوصف الرجل المؤمن يعطي دلالة المصدق بقلبه ولسانه وكل جوارحه بالله ورسله وكتبه واليوم الاخر وكذلك يكون متصف "بالإيمان بكل ما يجب أن يؤمن به من الواجبات والمحظورات ايماناً حقيقياً تفصيلياً"[٨] .

وقد ورد الجمع بين المؤمنين والمؤمنات أحد عشر موضعا في القرآن ، ومنه في مقام الوعد بالجنة قوله تعالى: ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[٩] .

وذكر المؤمنات مع المؤمنين هنا لدفع توهم أن يكون الوعد بهذا الإدخال مختصاً بالرجال ، وإنما كان للمؤمنات حظ في ذلك لأنهن لا يخلون من مشاركة(١٠).

وفي مقام المساواة بين الذكر والأنثى الذي أقرته الشريعة الاسلامية إذ قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(١١).

ثانيا: صفة الإحسان والمحسنين:

الحسن ضد القبح ونقيضه ، يقال : "رجل حسن وامرأة حسناء وحسانة"(١٢) فالحسن نعت لما حسن وهو حاسن وحسن والجمع محاسن على غير قياس(١٣) "والمحاسن من الانسان وغيره ضد المساوئ"(١٤) ، والاحسن على ارادة التفضيل والجمع احاسن ، واحاسن القوم حسانهم. يقال : حسنت الشيء تحسينا زينته واحسنت اليه وبه(١٥).

ورد لفظ (المحسن) في القرآن الكريم أربعة مواضع وجميعها في مقام الطاعة لله والانقياد للشريعة كما في قوله تعالى : ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾(١٦)

أما لفظ (المحسنين) فقد ورد في ثلاثين موضعا في القران الكريم أغلبها جاء في مقام وصف الجزاء من جنس العمل(١٧)، قال تعالى :﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾(١٨) .

أما لفظ (للمحسنين) فقد ورد في موضعين وكلاهما في مقام وصف تنزيل القرآن الكريم هداية وبشارة لهم (١٩)، قال تعالى :﴿ وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴾(٢٠).

وقد جاء بلفظ (المحسنين) مرة واحدة في مقام وصف حال المتقين في الدنيا ، وهو قوله تعالى : ﴿آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾(٢١)

وجاء لفظ (محسنون) مرة واحدة في القرآن في مقام وصف الدفاع عنهم كما في قوله تعالى :﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾(٢٢) ، " وأتي في جانب الإحسان بالجملة الاسمية للإشارة إلى كون الإحسان ثابتا لهم دائما معهم لأن الإحسان فضيلة"(٢٣)

ومما ورد قوله تعالى :﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾(٢٤) .

افتتح الخطاب في الآية الكريمة باستفهام معناه النفي بـ(من) وإسلام الوجه إلى الله تمثيل لإفراده تعالى بالعبادة كأنه لا يقبل بوجهه على غير الله "فالإحسان زائد على العدل، فتحري العدل واجب، وتحري الإحسان ندب وتطوع " (٢٥)

وقوله تعالى في وصف المحسن {وهو محسن}"جملة حالية لا اعتراضية، أي والحال أنه محسن؛ لأن الحال وصف والمقام مقتضي الوصفية"(٢٦) .

ثالثا: صفة الإحصان والمحصنين :

جذر حصن يدل على الحفظ والحياطة والحِرز[٢٧] ، وتطلق هذه اللفظة على كل موضع حصين لا يوصل إليه أو إلى ما فيه[٢٨] ، وسمي "الحصن حصنا لمنعه من ارادة الأعداء"[٢٩] ، وقالوا : "للدرع المحكمة الحصينة"[٣٠] ، لانها يتحصن بها البدن[٣١] ، واطلقوا لفظ الحصان على الفرس لأنه يحفظ صاحبه[٣٢] ، والحصان "هو الفرس العتيق ، ثم كثر ذلك حتى سمي كل ذكر من الخيل حصانا وان لم يكن عتيقاً"[٣٣] . وقد وردت المادة للدلالة على معنى العفة في قول حسان في وصف عائشة (رضي الله عنها) [٣٤]

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ ...وتُصْبحُ غَرْثى من لحوم الغوافل

وردت المادة في القرآن الكريم في موضعين فقط وصيغة واحدة تدل على العفة والحفظ فقد جاء في مقام العفة عن الحرام كما في قوله تعالى : ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾[٣٥] أظهرت الاية الكريمة في بداية مقطعها ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ ما حرّمه الله تعالى من أصناف النساء وهنا في نهاية هذه الآية ذكر صنف الحلال وهو الإحْصَانُ ولا يكون إلاَّ في نكاحٍ صحيح.

رابعاً: صفة الخشوع والخاشعين

الخشوع يدل على التطامن يقال : "خشع اذا تطامن وطأطأ رأسه ، يخشع خشوعا"[٣٦]. ويقال : خشع الرجل يخشع خشوعا إذ "رمى ببصره إلى الارض واختشع إذا طأطأ صدره وتواضع"[٣٧] ، والخشوع قريب من الخضوع والفرق بينهما ان الخضوع في البدن والخشوع في الصوت والبصر[٣٨] ، والتخشع لله "الإخبات والتذلل"[٣٩] ، والخشوع ايضا : "الضراعة واكثر ما يستعمل فيما يوجد على الجوارح"[٤٠] .

وردت مادة خشع بصيغة الجمع في القرآن الكريم مرة واحدة وصفاً جميلاً يزين الرجل الصالح بوصفه هذا ، وورد بلفظ آخر وهو (خاشعين) ثلاث مرات ، مرتان وصف الله بهما أهل الكتاب المؤمنين الصالحين ، ومرة أخرى في مقام الثناء والمدح في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، أما ما ورد في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ﴾[٤١]

ورد في الآية الكريمة وصف الخاشعين والمراد به : الرجال المتواضعين لله والخاضعين في عبادتهم له وجاء هذا الوصف بصيغة الجمع للدلالة على ثبوت الوصف وكماله فيهم واستمراره .

خامساً: صفة الذكر والذاكرين

ذكر الشيء خلاف نسيانه ويحمل عليه الذكر باللسان[٤٢] يقال : "ذكرت الشيء بعد النسيان وذكرته بلساني وبقلبي تذكرته"[٤٣] ، والذكر يراد به "هيأة للنفس بها يمكن للإنسان ان يحفظ ما يقتضيه من المعرفة"[٤٤] ، والذكر الحفظ للشيء أي بمعنى التذكر[٤٥].

وردت المادة على وزن فاعلين بصيغة الجمع ، مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[٤٦] ، فمن الأوصاف الأخرى للرجل الصالح وصف الذاكرين : وهم الذين يذكرنّ الله في جميع احوالهم باللسان واقتران وصف الذكر هنا بالكثرة في قوله (والذاكرين الله كثيرا والذاكرات) "لان الإكثار من الأفعال البدنية غير ممكن وعسر ، فان الإنسان اكله وشربه وتحصيل ماكوله ومشربه يمنعه من أن يشتغل دائما بالصلاة ، ولكن لا مانع من أن يذكر الله"[٤٧] ، إذن يتوجب على الرجل المسلم الصالح إن يكون يقظ دائما ولا يغفل عن ذكر ربه قلباً ولساناً.

سادساً: صفة السلام والمسلمين

السين واللام والميم أصل يدل على الصحة والعافية ، "فالسلامة : ان يسلم الانسان من العاهة والاذى"[٤٨] ، والسلام يكون بمعنى السلامة . "وقول الناس : السلام عليكم أي السلامة من الله عليكم ، وقيل : هو اسم من اسماء الله الحسنى"[٤٩] ، قال تعالى : ﴿السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ﴾ [سورة الحشر ، من الآية : ٢٣] ، قال أهل العلم : "الله جل ثناؤه السلام ، لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء"[٥٠] ، ويقال : أسلم بمعنى انقاد واسلم بمعنى دخل في الإسلام[٥١] ، "وهو الانقياد اليه لأنه يسلم من الاباء والامتناع"[٥٢] .

ورد الوصف بصيغة اسم الفاعل لجمع المذكر السالم عشرين مرة في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[٥٣]، وكان سبب نزول هذه الآية الكريمة هو "أن اسماء بنت عميس لما رجعت من الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب دخلت على نساء النبي ﴿ﷺ﴾ فقالت : هل نزل فينا شئ من القرآن ؟ قلن : لا فأتت النبي ﴿ﷺ﴾ فقالت : يا رسول الله إن النساء لفي خيبة وخسارٌ فقال : مما ذلك ؟ قالت : لأنهن لا يذكرنّ في الخير كما يذكر الرجال فأنزل الله تعالى : ان المسلمين والمسلمات إلى اخرها"[٥٤] ، فنزول هذه الآية الكريمة كان خاصاً بالنساء ، ومما أكد ذلك ورود (إنّ) لتؤكد هذا الخبر وتثبت معناه في أنفسهنّ وتدفع شك من شك في هذا الحكم من النساء[٥٥] ، فبدأت الآية بالوصف الأعم والاشمل وهو وصف (المسلمات) الذي يعد من أجمل الأوصاف التي أطلقت على المرأة اذ استسلمت وانقادت بكل جوارحها وباخلاص شديد إلى عبادة خالقها ، والسير على ما أمرها به من الابتعاد عن نواهيه ، فتسلم بذلك على كيانها من الوقوع في المحظور.

وحرف العطف دل على "تحقيق اجتماع الصفات في الموصوف"[٥٦] ، أي إن الرجل والمرأة المسلمة يكونا متكاملين من حيث توافر الصفات الحسنة فيهما .

سابعاً: صفة القنوت والقانتين:

الأصل في القنوت الطاعة ، فيقال : "قَنَتَ يَقْنُتُ قُنُوتاً ثم سميّ كل استقامة في طريق الدين قنوتاً"[٥٧] والقانت هو الشخص المطيع[٥٨] ، وأطلق على طول القيام في الصلاة قنوت ، وكذلك سميّ السكوت في الصلاة والإقبال عليها قنوتاً[٥٩] ومن هذا المعنى يقال : "قنتت المرأة لزوجها أي أطاعته"[٦٠]

فالقنوت في حقيقته هو العبادة والدعاء لله تعالى في حال القيام سواء أكان ذلك القيام بالرجلين ام قيام الشيء بالنية فيقال : للمصلي قانت[٦١] .

وردت المادة في أربعة مواضع من القرآن الكريم ، ومن هذه المواضع ورودها بصيغة اسم الفاعل مرتان في القرآن الكريم ، في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾[٦٢] ، وورد اللفظ هنا بصيغة اسم الفاعل (قانت) للدلالة على استمرار الطاعة وتجددها فيه بحيث أصبحت ملازمة له ، لذلك كانت مكافأة الله ﴿ﷻ﴾ وتكريم له بان ضاعف له الاجر على طاعته ضعف ما يستحقه غيره من الرجال. وقوله تعالى :﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً﴾[٦٣]

وجاء الوصف بصيغة الجمع ثلاث مرات ، كما في قوله تعالى: ﴿كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ "قيل: خاضعون، وقيل: طائِعون وقيل: ساكتون، يعنى عن كلام الآدميين، وكل ما ليس من الصّلاة فشيءٍ وعلى هذا ما روى: "قيل أَىّ الصَّلاة أَفضل؟ قال: القنوت"، أَى الاشتغال بالعبادة ورفض كلّ ما سواه" [٦٤]

وكذلك ما ورد بصيغة الجمع ، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ﴾[٦٥]،﴿وقوموا لله قانتين﴾[٦٦] ، فجاء وصف (قانتين) هنا بهذه الصيغة ليدل على ثبوته في هؤلاء المؤمنون بكونهم مطيعين لله وعابدين له، فدلالة فعل الامر هي الاستمرار في القنوت والاستزادة منه[٦٧].

المبحث الثاني

صفات عبادة عملية وصف بها الرجل الصالح

أما في هذا المبحث فسأورد صفاتاً وردت ايضا في القران الكريم وصف بها رجال صالحون لكنها تختلف عما سبق بأنها صفات تتعلق بعبادات عملية مكتسبة، تتطلب لبيانها جهدا غالبا، ذكرت بعضا منها لأنها كثيرة في القرآن الكريم وارتبطت بأعمال تكليفية تشريعية في وصف الذين اتصفوا بها، وهذه الصفات هي :ـ

أولا: صفة التوبة والتَّوَّابِينَ للرجل:

ومعنى التائب : الراجع يقال : "تاب من ذنبه أي رجع عنه يتوب إلى الله توبة ومتاباً، فهو تائب . والتوب التوبة"[٦٨] ، واستتبت فلاناً بمعنى : عرضت عليه التوبة مما اقترف أي الرجوع[٦٩] ، "والندم على الذنب والاقرار بان لا عذر له في اتيانه"[٧٠] والتوبة : الرجوع عن المعصية إلى الله تعالى[٧١] .

وردت هذه المادة بصيغة المبالغة (التوابين) مرة واحدة في القرآن الكريم وتمثل ذلك بقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[٧٢]، مفردها توّاب على وزن فعّال

ولعل التقديم هنا التوابين على المتطهرين له أهمية في الآية الكريمة لأنه يمثل تطهير القلب قبل الجسد فهو "ادماج للتنويه بشأن التوبة عند ذكر ما يدل على امتثال ما أمرهم الله به من اعتزال النساء في المحيض أي إن التوبة أعظم شأناً من التطهر أي إن نية الامتثال أعظم من تحقق مصلحة التطهر لكم ، لأن التوبة تطهر روحاني والتطهر جثماني"(٧٣) ، وقيل " إن الله يحب التوابين من الكبائر والمتطهرين من الصغائر"(٧٤). فدلالة اللفظة هنا لم تخرج عن دلالتها اللغوية : وهي الرجوع .

ثانياً: صفة الحفظ والحافظين:

الحفظ يدل على مراعاة الشيء ، "فيقال : حَفظتُ الشيء حفظاً"(٧٥) ، والحفظ : "نقيض النسيان وهو التعاهد وقلة الغفلة والحفيظ : الموكل بالشيء يحفظه"(٧٦) ، يقال فلان حفيظ عليكم وحافظ والحفيظ من صفات الله جل وعز فقد حفظ السموات والأرض بقدرته(٧٧) . ويقال "حفِظت الشئ حِفظاً بالكسر أي حرسته، وقوله تعالى: ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً .﴾أَى حفظُ الله خير حفظ" (٧٨) .

وردت مادة (حفظ) في القرآن الكريم ثمانية مواضع ثلاث مرات للنساء(٧٩) وثلاثة منها لله تعالى بمعنى الحفظ (٨٠) وموضع لما يخص الحفظ كذلك لما ورد في قصة محادثة أبناء سيدنا يعقوب مع بعضهم لبعض قائلين : ﴿ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَاأَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾(٨١) ، فكان حديثهم " وما كنا نرى أن ابنك يسرق ويصير أمرنا إلى هذا ، وإنما قلنا(ونحفظ أخانا) مما لنا إلى حفظه منه السبيل" (٨٢).

أما ما يخص وصف الرجل الصالح فأتى بمعنى العفة (٨٣) قال تعالى : ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾فدلالة الحفظ في الآيات لوصف الرجل الصالح هي كان صون الفرج من الزنا .

ثالثا: صفة الصبر والصابرين:

الصبر يدل على الحبس(٨٤) ، ويقال : "رجل صبور ، وامرأة صبور بغير هاء ، وجمعها صبر"(٨٥) ، فـ "الصبر : حبس النفس عن الجزع والسخط وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن التشويف"(٨٦) ، والصبر : نقيض الجزع ، ويقال : الصبر "صبران هما عدتان للايمان : الصبر على طاعة الله وما أمر به والصبرُ عن معصية الله جل ثناؤه وما نهى عنه"(٨٧) .

وردت المادة بصيغة الجمع عشرة مرات وباسم الفاعل مرتان في بالقرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾(٨٨) ، ودلالة الصابرين هنا تتمثل في الحابسين أنفسهم على طاعة الله ﴿ﷻ﴾ والانتهاء عن نواهيه ، من خلال صبرهم على الشهوات ، وعلى مشاق التكاليف المناطة بهم(٨٩) ، والصبر من الأوصاف المحمودة لدلالته على قوة العزيمة فاتصف به الرجل المسلم الصالح الكامل

الإيمان ذات العزيمة القوية على تحمل المشاق في امور الدين وتحمل المكاره التي تعرضها في الحياة[٩٠] ؛ وبذلك لم تخرج دلالة اللفظ في القرآن الكريم عن دلالته اللغوية.

رابعا: صفة الصوم والصائمين:

الصوم يدل على امساك وركود في مكان من ذلك "صوم الصائم هو إمساكه عن مطعمه ومشربه وسائر ما منعه"[٩١] . ويقال : "رجل صوم ، ورجلان صوم وقوم صوم وامرأة صوم لا يثنى ولا يجمع لأنه نعت بالمصدر "[٩٢] ، والصوم في الشرع "امساك المكلف بالنية من الخيط الابيض إلى الخيط الأسود عن تناول الاطيبين والاستمناء والاستقاء"[٩٣] .

وردت مادة (صوم) وصفا للرجل المسلم مرة واحدة في القرآن الكريم بصيغة الجمع في قوله تعالى: ﴿وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[٩٤]،

والصوم هو صفة من الصفات التي تخلّق بها الأنبياء عليه الصلاة السلام وخلق المؤمنون ، وهو استعلاء على الضرورات ، وصبر عن الحاجات الأولية للحياة[٩٥]، سواء كان " الصوم المشروع فرضا كان أو نفلا"[٩٦] .

فالصائمين هم : الذين يتخلقون برياضة النفس لطاعة الله وترك كل ملذات الحياة تقربا إليه برهانا على أن رضي الله عندهم ألذ من أشد اللذات[٩٧] ، فالرجل الصائم يتميز بكونه قوي الإرادة والعزيمة في محاربة شهوات النفس العارمة والصبر على اجتنابه.

خامسا: صفة العبودية لله والعبادة

العبد هو "الإنسان حراً او رقيقاً" ، هو عبد الله ويجمع على عباد وعبدين والعبد المملوك وجمعه عبيد وثلاثة أعبد ، وهم العباد ايضا"[٩٨] ، وقد فرق الخليل بينهما فذكر ان العباد هم عباد الله المملوكون[٩٩] ، وعبَده جعله عبداً وتعَّبده صيَّره كالعبد واستعبَده واعتبَده وأعبَده : اتخذه عبداً[١٠٠] ، وهذا الجذر يدل على "لين وذل وهو المعنى المشتق من العبودية أو العبادة فالعبودية إظهار التذلل"[١٠١] ، والعبادة ابلغ منها لأنها غاية التذلل[١٠٢].

ورد العَبْد والعِبادة في القرآن على ثلاثين وجهاً: منها عامّ للمُؤمن والكَافر: ﴿ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾،﴿رِّزْقاً لِّلْعِبَادِ﴾، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ ، ومنه خاصّ بالمؤمنين في قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ ، ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ ، ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ ﴾ومنه في مقام المطيعين كما في قوله تعالى : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَانِ ﴾ ومنه في مقام الأبرار والأخيار قال تعالى : ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ ومنه في مقام المصطَفين والمجتَبين من النَّاسِ كالأنبياءِ وغيرهم: قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ ، ﴿ وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ ومنه في مقام أَهل القُرْبة والكرامة: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي

فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ ، ومنه في مقام أُمَّة النبيّ (صلىَّ الله عليه وسلَّم) ، قال تعالى :﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، ﴿أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ ، ومنه في مقام أُمَّة موسَى عليهِ السّلام، قال تعالى :﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾، ومنه في مقام الأَتقِياء قال تعالى : ﴿ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّاً﴾، ومنه في مقام أَهل الجنَّة: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَانُ عِبَادَهُ﴾ ، ومنه في مقام الأَنبياء قال تعالى :﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ ، ﴿ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾، ومنه في مقام المخلَصِينَ المعصومين، قال تعالى : ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ ، ومنه في مقام المنصورين على الأَعداء قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾، ومنه في مقام العلماءِ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، ومنه في مقام المستحِقّين للبشرى قال تعالى : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾، ومنه في مقام أَهل الخصوص عند الوفاة ويوم القيامة ، قال تعالى :﴿ياعِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ ، ومنه في مقام نوح عليه السلام، قال تعالى :﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً﴾، ومنه في مقام سيدنا إبراهيم الخليل وأَولاده قال تعالى : وَاذْكُرْ عِبَادَنَآ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، ومنه في مقام سيدنا لوط: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾، ومنه في مقام سيدنا أَيُّوب عليه السّلام:﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِّعْمَالْعَبْدُ﴾ ، ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ﴾ ، ومنه في مقام سيدنا داوُدَ عليه السلام في مقام الأَوْبةِ والإنَابة ، قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ، ومنه في مقام سيدنا سليمان عليه السلام في مقام شكر النّعمة: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ﴾، ومنه في مقام سيدنا عيسى عليه السّلام في صفة الطهارة والتزكية ، قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي .. .﴾، ومنه في مقام سيدنا سيّد المرسلين عليه افضل الصلاة والتسليم ،في ساعة القربة والكرامة ، قال تعالى : ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾،﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَآ أَوْحَى﴾﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ "ولمَّا كَمّل سيّد ولد آدم هذه المرتبة وصفه الله بها فى أَشرف مقاماته بقوله ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً ﴾

وفى مقام الدّعوة ﴿أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ وفى مقام التحدي﴿ وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾وبذلك استحقّ التقدّم على الخلائق في الدّنيا والآخرة" [١٠٣].

والمراد بوصف العباد هنا : الرجال المقبلين على عبادة الله ﴿ﷻ﴾ بكل خضوعٍ وتذلل ، فدلالة هذا الوصف في القرآن الكريم لم تخرج عن دلالته اللغوية في الخضوع والانقياد إلى من له سلطة عليا في المجتمع . إلا أن القرآن أضفى عليه التخصص أي تخصيص العبادة لله الواحد الأحد .

المبحث الثالث

صفات معنوية وصف بها الرجل الصالح

وفي هذا المبحث أوردت صفات معنوية صالحة ذكرها القرآن الكريم وأطلقت عليها ذلك لأنها لا تتعلق بالقلب فقط أو الأعمال بل وصف بها رجال صالحين صفة زائدة على بقية الأعمال وتتعلق بالشخص المتصف بها نفسه ومنها :ـ

أولاً: صفة الصدق والصدّيقين:

يدل على قوة في الشئ سواء أكان الشئ قولاً أم غيره وسمي الصدق القولي صدقا لقوته في النفس[١٠٤] وربما كان الأصل في ذلك من قولهم في تسمية الرمح بأنه (الصدق الصلب)[١٠٥] والمشهور عن الصدق خلاف الكذب فعرف استعماله في اللسان وقد يستعمل في الأفعال . ومن الصدق صدق الحديث وهو "الإخبار بالحق عن الشئ ، لذلك يقال : صدق فلان في الحديث وصدق بمعنى أخبر بالواقع"[١٠٦] .

وردت المادة بلفظ (المتصدقين) في حق سيدنا يوسف (عليه السلام) مرة واحدة ، وبلفظ (صادق) أيضا مرة واحدة في مدح سيدنا إسماعيل (عليه السلام) وبلفظ (الصادقين) سبع مرات ، وبلفظ (صديقاً) في حق سيدنا إدريس (عليه السلام) مرة واحد في القرآن الكريم وبصيغ مختلفة منها ورودها بصيغة اسم الفاعل (صادق) في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا﴾[١٠٧] جاءت الآية الكريمة في وصف سيدنا إسماعيل ﴿عليه السلام﴾

وجاء لفظ (المتصدقين) المأخوذ من الجذر (صدق) للتعبير عن صفة أخرى مميزة للرجل الصالح المسلم في قوله تعالى: ﴿وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ﴾[١٠٨] والمقصود بالمتصدقين هم : الذين يتصدقونّ من

مالهم بما أوجبه الله عليهم ، وقيل ذلك أعم من صدقة الفرض والنَفَل[١٠٩] ، وذكر الله عز وجل في هذه الآية الكريمة وَصْفَي الصادقين والمتصدقين للدلالة على "إن الصدقة رغم إنها أخذت في أصل الاشتقاق من فعل الصدق إلا أنها أصبحت صفة مميزة"[١١٠] ، يتميز بها الرجل الصالح في أخلاقه وسلوكه.

ثانيا: صفة الصلاح والصالحين:

الصلاح خلاف الفساد فيقال : "صلح الشيء يصلح صلاحاً ويقال : صلح بفتح اللام"[١١١]، والصلاح يأتي بمعنى المصالحة والعرب تؤنثها وأطلق اسماً لمكة المكرمة[١١٢] ، وإصلاح الله تعالى الإنسان يتحقق بخلقه إياه صالحا وإزالة ما فيه من فساد او يكون بالحكم له بالصلاح[١١٣] .

وردت المادة بصيغة الجمع تسعة عشر مرة في القرآن الكريم في سياق مقام الأنبياء بلفظ (الصالحين) في حق سيدنا إبراهيم [١١٤] ، ويحيى [١١٥] ، وعيسى [١١٦]، وَزَكَرِيَّا وَإِلْيَاسَ [١١٧] ، وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام [١١٨] ، ولوط [١١٩] ، وإسماعيل وإدريس وذا الكفل [١٢٠] ، وسليمان [١٢١] ، وشعيب [١٢٢] ، واسحاق [١٢٣] ، ويونس [١٢٤] ، ونوح ولوط [١٢٥] ، وفي حق أهل الكتاب المؤمنين مرتان [١٢٦] ، وللعموم من المؤمنين خمس مرات [١٢٧] .

قال تعالى : ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ وصف الله تعالى في القرآن الكريم أنبيائه (عليهم الصلوات والتسليم) بالصالحين كما ورد فيما ذكرنا من السور الوارد أسماؤهم ، ونلاحظ سبب وصفهم بهذا الصلاح مبتدأً من أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم (عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم) ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾بما أعطاه الله تعالى وأكرمه بالنبوة وبالذرية الصالحة ، بعد أن حكى الله تعالى أنَّ إبراهيم اظهر حجة الله في التوحيد وعدد وجوه نعمه وإحسانه إليه ، ذكر هنا انه جعله عزيزاً في الدنيا ، وأبقى له هذه الكرامة الى يوم القيامة .

ومن الملاحظ كذلك بالنظر في هاتين الآيتين ، نرى شمولية الصلاح لدى أربعة عشر نبياً جمعتهم آي الذكر الحكيم .

أما من حيث الآية التي حددت الصلاح للأنبياء الأربعة ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾هو ما يجمع بينهم لإشتراكهم في الزهد الشديد والإعراض عن الدنيا[١٢٨] .

وكذلك أعطى دلالة أخرى هي القناعة والرضا التام لدى هؤلاء الأنبياء ، بما منحه الله تعالى لهم من الثناء التام والوصف الصالح .

ثالثا: صفة الطيب والطيبون

يدل على خلاف الخبيث ، والطيب نعت وهو ضد الخبيث ، طيب على بناء فعل يقال: طاب يطيب طيباً[١٢٩] ، قال تعالى : ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالا طَيِّبًا﴾[١٣٠]و"أصل الطيب ما تستلذه الحواس وما تستلذه النفس ، والطعام الطيب في الشرع ما كان متناولا من حيث ما يجوز وبقدر ما يجوز ومن المكان

الذي يجوز ، فانه متى كان كذلك كان طيبا عاجلاً واجلاً ، لا يستوخم وإلا فانه وان كان عاجلاً لم يطب أجلا"[١٣١]، قال تعالى : ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾[١٣٢].

ورد وصف (الطيبون) في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[١٣٣]، فسرت الطيبون في هذه الآية بأنهم ضد الخبيثون بدليل قوله في الآية نفسها (الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات) ، وهنا موصوف محذوف قامت الصفة مقامه، إذ يحتمل أن يكون الموصوف هنّ النساء (خبيثات وطيبات)[١٣٤] ، وقد جاء الوصف في هذه الآية (الطيبون) أي الرجال الطيبون ليقرر قولاً جرى مثلاً . وطيبون هنا جمع مذكر سالم مفرده طيّب صفة بوزن فعيل ويبدو لي أن الرجل الطيب هو الذي تجرد من النجاسة والجهل والفسق وقبائح الأعمال ، وتحلّ بالعلم والإيمان ومحاسن الأعمال ، فمن كان هذه صفاته هو "الطيب من الإنسان"[١٣٥].

رابعاً: صفة الستر واللبس ـ لباس

اللام والباء والسين أصل يدل على المخالَطَة والمداخَلة ، فيقال : لَبِستُ الثَّوبَ أَلْبَسُهُ[١٣٦]، واللباس "ما وارَيْتَ به جَسَدك ، ولباسُ التَّقْوى الحَياءُ"[١٣٧] ، والزوج لباس زوجته وكذلك الزوجة فـ "العرب تسمي المرأة لباساً وازاراً"[١٣٨] .

ورد وصف (لباس) مرتين في القرآن الكريم وصفاً لعلاقة الترابط والانسجام بين الزوجين قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [١٣٩] ، والسبب وراء نزول هذه الآية هو أن الله لما أمر بصوم رمضان كان رجال المسلمين لا يقربون نساءهم رمضان كله وجاء قوله تعالى: (هنّ لباس لكم) استئنافاً كالبيان بسبب الإحلال وهو أنهم إذا حصلت بينكم وبينهنّ مثل هذه المخالطة والملابسة، فمن الصعب والعسير عليكم ترك ذلك والصبر على اجتنابه ، لذلك رخصت لهم المجامعة . وعبر القرآن الكريم عن هذه اللفظة بدلالات مهمة في حياتنا ومن هذه الدلالات دلالة السكن[١٤٠] ، حيث "لا يسكن شيء إلى شيء كسكون أحد الزوجين إلى الآخر"[١٤١] ، ويتضح ذلك من قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[١٤٢]، وفضلا عن دلالة السكن فأنها تدل على الاشتمال والستر أيضا فقرب الزوجين من بعضهما بعض واشتمال أحدهما على الآخر يشبه حالة اشتمال اللباس للبدن ، أي أنّ الزوجة تشتمل على زوجها وتستره كما يستر اللباس بدن صاحبه فعنصر الشبه بين الاثنين هو الامتزاج ، فالزوج يمتزج بزوجته ، كامتزاج اللباس بالبدن من حيث انه يخصها بنفسه كما يخص لباسه ويراها أهلا لان يلاقي كل بدنها بدنه كما يحدث باللباس[١٤٣]، فهو بذلك مُحصِن لها من المفاسد كما يُحصِنُ الثوب لابسه ويقيه من البرد والحر وهذا الجماع والاختلاط الحاصل بين الزوجين فيه تربية للنفس وترفع عن ذكر حاجات الجسد وتحفظ على أسرار الإنسان ، وصيانة الشرف ويتمثل كل ذلك بتلك العلاقة الكريمة بين الرجل وزوجه[١٤٤].

الخاتمة

ختاما احمد الله تعالى على أن منَّ علي بإتمام البحث على هذا النحو ومن المفيد في ختام هذه الدراسة أن أثبت بعض النقاط التي تبينت خلال البحث وهي:

- إنّ للصّالحين بشارات وكرامات من الله تعالى وصفات كثيرة منها معنوي ومنها عملي ومنها لفظي ومنها صفات فطرية ومكتسبة وهكذا بحسب مقام الحال.
- فوائد معرفة صفات الصالحين إنّ معرفة صفات عباد الله الصالحين يعود على الإنسان بالخير والصّلاح والنفع، الاقتداء بالصّالحين والاستفادة والاتعاظ من مواقفهم والاعتبار بها.
- نجد أنه يصف الرجال المؤمنين مشيراً إلى جوانب عديدة وفقاً لمنطلق الصفة التي يحملونها؛ فقد تكون صفات معنوية أو روحانية أو باطنية كالصدق والوفاء والأمانة، وقد تكون عملية وخارجية كالصلاة والصيام، صفات فطرية وصفات مكتسبة كالحياء والعلم والبر وهكذا، مبيناً تلك الصفات بألفاظ غزيرة المعنى دقيقة.
- إن الصفات التي وقفت عليها من خلال البحث والتتبع كثيرة جدا يصعب حصرها في وريقات ضمتها هذه الدراسة؛ لذا فالاختصار والاقتصار على ما يدلل على غيرها يكفي في هذا المقام، فانتقيت صفات وصف بها الرجال وبينت المراد منها دراسة دلالية، حاولت من خلالها أن أسلط الضوء على معاني الصفات وأهمها ودلالة اللفظ المطلق عليها.
- إن الصفات التي وردت في البحث كلها صفات دنيوية اتصف بها رجال صالحون ذكرهم القرآن الكريم، كما تبين الدراسة أن اغلب الصفات التي وصف فيها الرجال صفات عملية وقلبية دللت عليها الفاظا مفردة ، ونادرا ما تأتي الصفة مركبة من لفظتين.

وبعد فهذا ما تيسر ذكره في هذا المقام مما توصلت اليه وبينته الدراسة، وإنني في هذا المقام أوصي طلبة العلم والباحثين للغوص في أسرار هذا العلم وفروعه وجزئياته، كونه متصلا بأشرف الكلام وارفع كتاب وهو القران الكريم ، لبيان أوجه البديع والجمالية في نصوص ومفردات القرآن الكريم ولربما أكملت دراسة بقية ألفاظ هذه الدراسة لأنها اللبنة الأولى في بداية البحث وعليها تنبني بقية الألفاظ والصفات التي تتعلق بالرجال الصالحين في القرآن الكريم، وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أساس البلاغة : جار الله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، ط١ ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م .

٢. أسباب النزول وبهامشه الناسخ والمنسوخ : ابو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري، تحقيق ابي القاسم هبة الله بن سلامة ابي النصر ، عالم الكتب – بيروت ، ١٣١٦ هـ.

٣. إصـــلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : الحســين بن محمد الدامغاني ، تحقيق عبد العزيز سيد الأهل ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٧م.

٤. بصـائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق محمد علي النجار ، الجمهورية العربية المتحدة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

٥. تاج اللغة وصـحاح العربية : إسـماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، ط ٢ ، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٣٩٩هـ –١٩٧٩م .

٦. التحرير والتنوير : محمد طاهر بن عاشـور ، الدار التونسـية للنشـر ، الدار الجماهيرية للنشر.

٧. التطور الدلالي بين لغة الشـــعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم : عودة خليل أبو عودة ، ط١، مكتبة المنار ، الأردن ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥ م .

٨. تفسـير التبيان : أبو جعفر محمد بن الحسـن الطوسـي ، تحقيق وتصـحيح ، احمد حبيب قصير العاملي ، مكتبة الأمين، النجف الاشرف .

٩. التفســـير الكبير (مفاتيح الغيب) : الفخر الرازي ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، طهران

١٠. تهذيب اللغة : أبو منصـــور محمد بن احمد الأزهري ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، راجعه محمد علي النجار ، دار القومية العربية للطباعة ، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م .

١١. جامع البيان في تفسـير القران : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ط ٢ ، دار المعرفة بيروت ، ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م .

١٢. حسـن الأسـوة بما ثبت من الله ورسـوله في النسـوة : محمد صـديق حسـن خان القنوجي البخاري ، تحقيق مصـطفى الخن ، محي الدين مسـتو ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٦ هـ – ١٩٧٦ م .

١٣. ديوان حسـان بن ثابت : المنشـور بعناية عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .

١٤. روح المعاني في تفسـير القرآن العظيم والسـبع المثاني : أبو الفضـل شـهاب الدين السـيد محمود الآلوسـي البغدادي ، عنيت بنشـره وتصـحيحه والتعليق عليه للمرة الثانية إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

١٥. الزمن في القران الكريم : الدكتور بكري عبد الكريم ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة.

١٦. سنن النسائي المجتبى : أبو عبد الرحمن بن شعيب النسائي ، ط١ ، شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م .

١٧. فلسـفة نظام الأسـرة في الإسـلام : الدكتور أحمد الكبيسـي ، مكتبة المكتبة ، أبو ظبي ، ١٩٨٠.

١٨. في ظلال القرآن : سـيد قطب ، ط ٥ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٧م .

١٩. كتاب الأفعال : أبو القاسم علي بن جعفر السعدي بن القطاع ، ط١ ، عالم الكتب بمطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٢٠. كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر .

٢١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت .

٢٢. الكليات : أبو البقاء ايوب بن موسى الحسيني الكفوي ، تحقيق الدكتور عدنان درويش ، محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي – دمشق ١٩٧٤م

٢٣. لسان العرب : جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٢٤. لغة المنافقين في القرآن : الدكتور عبد الفتاح لاشين ، ط١ ، دار الرائد العربي ، بيروت، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٢٥. المرأة بين الفقه والقانون : الدكتور مصطفى السباعي ، ط٢ ، المكتبة العربية بحلب ،.

٢٦. المصباح المنير : احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ، ط٨ ، طبع بالمطبعة الأميرية ببولاق ، القاهرة ، ١٩٣٩م .

٢٧. المعاني الثانية في الأسلوب القرآني ، الدكتور فتحي احمد عامر ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، جلال حزي وشركاه ، ١٩٧٦م .

٢٨. معاني النحو : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع ، ساعدت جامعة بغداد على نشره للسنة الدراسية ، ١٩٨٦–١٩٨٧م .

٢٩. المعجم الوسيط : مجموعة مؤلفين ، اشرف على الطبع حسن عطية ، محمد شوقي أمين ، ط٢، دار الأمواج ، بيروت ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .

٣٠. المفردات في غريب القرآن : الراغب الاصـفهاني ، تحقيق محمد احمد خلف الله ، مكتبة الانجلو المصرية .

٣١. مقاييس اللغة : أبو الحســـين احمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة للنشر والتوزيع.

٣٢. ويسألونك عن المرأة : عبد الحافظ الكبيسي ، مطابع ثنيان ، بغداد .

---

(١) ينظر : مقاييس اللغة : ١٣٤/١ .

(٢) ينظر : العين : ٣٩٨/٨ .

(٣) اساس البلاغة ، الزمخشري : ٢٠/١ .

(٤) سورة الاحزاب : من الآية : ٣٥.

(٥) ينظر :مفردات ألفاظ القرآن ، الاصفهاني ٢/ ٤٩٢ .

(٦) سورة الأنفال : ٢ .

(٧) البقرة : ٢٢١ .

(٨) لغة المنافقين في القرآن ، د عبد الفتاح لاشين : ١/ ٤٦ .

(٩) الفتح : ٥، والتوبة : ٧٢.

(١٠) ينظر التحرير والتنوير ، ابن عاشور ٢٧/١٤ .

(١١) التوبة : ٧١ .

(١٢) مقاييس اللغة : ٥٧/٢ .

(١٣) ينظر : لسان العرب : ٢٦٩/١٦ .

(١٤) مقاييس اللغة : ٥٨/٢ .

(١٥) ينظر : لسان العرب : ٢٧٠/١٦.

(١٦) البقرة : ١١٢ ، والنساء :١٢٥ ، ولقمان : ٢٢ ، والصافات : ١١٣ .

(١٧) ينظر :التحرير والتنوير ، ابن عاشور ٧/ ٣٢٩ .

(١٨) سورة يوسف : ٢٢ ، والصافات : ٨٠ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٣١ ، الزمر : ٣٤ ، والمرسلات : ٤٤ .

(١٩)جامع البيان في تأويل القرآن ، تفسير الطبري ١١٠/٢٢ .

(٢٠) سورة الأحقاف : ١٢ ، ولقمان : ٣ .
(٢١) سورة الذاريات : ١٦ .
(٢٢)سورة النحل : ١٢٨ .
(٢٣)التحرير والتنوير ، ابن عاشور ٨/ ٢٤٥.
(٢٤)النساء: ١٢٥ .
(٢٥)مفردات ألفاظ القرآن ، الاصفهاني ١/ ٢٣٦.
(٢٦)الزيادة والإحسان في علوم القرآن ٦/ ١٧٤ .
(٢٧) ينظر : مقاييس اللغة : ٦٩/٢ .
(٢٨) ينظر : العين : ١١٨/٣ .
(٢٩) التبيان ، الطوسي : ١٦٣/٣ .
(٣٠) العين : ١١٨/٣ .
(٣١) ينظر : المفردات في غريب القرآن ، الاصفهاني : ١٧٣/١
(٣٢) ينظر : المصدر نفسه : ١٧٣/١ .
(٣٣) المصباح المنير : ١٩١/١ .
(٣٤) ديوانه : ٣٧٧ .
(٣٥) النساء : ٢٤ ، المائدة :٥ .
(٣٦) مقاييس اللغة : ١٨٢/٢.
(٣٧) تهذيب اللغة : ١٥١/١ .
(٣٨) ينظر : بصائر ذوي التمييز ، الفيروز آبادي : ٥٤١/٢ .
(٣٩) تهذيب اللغة : ١٥١/١ .
(٤٠) المفردات : ٢١٣/١ .
(٤١)سورة الاحزاب ، من الآية : ٣٥.
(٤٢) ينظر : مقاييس اللغة : ٣٥٨/٢ .
(٤٣) الصحاح ، الجوهري : ٦٦٥/٢ .
(٤٤) المفردات : ٢٥٩/١ .
(٤٥) ينظر : لسان العرب : ٣٩٥/٥ .
(٤٦)سورة الاحزاب، من الآية : ٣٥ .
(٤٧) التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) : ٢١١/٢٥ .
(٤٨) مقاييس اللغة : ٩٠/٣ .
(٤٩) العين : ٢٦٥/٧ .
(٥٠) مقاييس اللغة : ٩٠/٣ .
(٥١) ينظر : كتاب الافعال ، ابن القطاع : ١٢٩/٢.
(٥٢) مقاييس اللغة : ٩٠/٣ .
(٥٣)سورة الاحزاب ، من الآية :٣٥ .
(٥٤) اسباب النزول ، الواحدي : ٢٦٨.

(٥٥) ينظر : الكشاف ، الزمخشري : ٣٩٥/٣.

(٥٦) معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي : ١٩٥/٣.

(٥٧) مقاييس اللغة : ٣١/٥.

(٥٨) ينظر : تهذيب اللغة : ٦٠/٩.

(٥٩) ينظر : مقاييس اللغة : ٣١/٥.

(٦٠) العين : ١٢٩/٥.

(٦١) ينظر : تهذيب اللغة : ٦٠/٩.

(٦٢) سورة الزمر : ٩ .

(٦٣) سورة النجل : ١٢٠ .

(٦٤)بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ، ص ١٢٨١ .

(٦٥)سورة الاحزاب ، من الآية : ٣٥ ، ال عمران : ١٧ .

(٦٦) سورة البقرة : ٢٣٨ .

(٦٧) ينظر : الزمن في القران الكريم ، د. بكري عبد الكريم : ٢٤-٢٥.

(٦٨) مقاييس اللغة : ١ / ٣٥٧ .

(٦٩) ينظر : تهذيب اللغة ، الازهري : ٣٣٢/١٤ .

(٧٠) ينظر : الكليات ، ابو البقاء الكفوي : ٢ / ٩٦ .

(٧١) المصدر نفسه : ٩٦/٢ .

(٧٢)سورة البقرة : ٢٢٢.

(٧٣) التحرير والتنوير ، ابن عاشور ٢/ ٣٧٨ .

(٧٤)الكشف والبيان ، النيسابوري٢/ ١٦٠.

(٧٥) مقاييس اللغة : ٨٧/٢ .

(٧٦) العين : ١٩٨/٣ .

(٧٧) ينظر : تهذيب اللغة : ٤٥٨/٤ .

(٧٨)بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ، الفيروز آبادي ص: ٦٨١ .

(٧٩)النساء ، من الآية : ٣٤ ، النور ، من الآية :٣١ ، الأحزاب :٣٥ .

(٨٠) الأنبياء : ٨٢ ، يوسف : ٦٤ ، الطارق : ٤ .

(٨١) يوسف ٨١ .

(٨٢)تفسير الطبري ١٦/ ٢١١ .

(٨٣) ينظر : بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز (ص: ٦٨١)

(٨٤) ينظر : مقاييس اللغة : ٣٢٩/٣ .

(٨٥) تهذيب اللغة : ١٧٤/١٢.

(٨٦) بصائر ذوي التمييز : ٣٧١/٣.

(٨٧) تهذيب اللغة : ١٧٠/١٢.

(٨٨)سورة الاحزاب ، من الآية :٣٥ .
(٨٩) ينظر : حسن الاسوة ، محمد صديق حسن خان القنوج : ١٦٨.
(٩٠) ينظر : التحرير والتنوير : ٢١/٢٢.
(٩١) مقاييس اللغة : ٣٢٣/٣.
(٩٢) تهذيب اللغة : ٢٥٩/١٢-٢٦٠.
(٩٣) المفردات : ٤٢٩/١ .
(٩٤)سورة الاحزاب ، من الآية : ٣٥
(٩٥) ينظر : في ظلال القرآن ٦/ ٨١ .
(٩٦) ينظر : روح المعاني ٢٢/ ٢١ .
(٩٧) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٢/٢٢.
(٩٨) العين : ٤٨/٢ .
(٩٩) المصدر نفسه : ٤٩/٢-٥٠ ، وينظر : مقاييس اللغة : ٢٠٥/٤..
(١٠٠) ينظر : تهذيب اللغة : ٢٢٣/٢.
(١٠١) ينظر : مقاييس اللغة : ٢٠٥/٤.
(١٠٢) ينظر : المفردات : ٤٧٩/٢.
(١٠٣)بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز، ص ٦٣٦ .
(١٠٤) ينظر : مقاييس اللغة : ٣٣٩/٣.
(١٠٥) ينظر : تهذيب اللغة : ٣٥٥/٨.
(١٠٦) المعجم الوسيط ، مجموعة مؤلفين : ١٥٠
(١٠٧) سورة مريم: ٥٤ .
(١٠٨)سورة الاحزاب ، من الآية:٣٥.
(١٠٩) ينظر : حسن الاسوة : ١٦٨.
(١١٠) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران ، خليل ابو عودة : ٢١٧.
(١١١) مقاييس اللغة : ٣٢٣/٣.
(١١٢) ينظر : تهذيب اللغة : ٢٥٩/١٢- ٢٦٠ .
(١١٣) ينظر : المفردات : ٣١٩/١-٣٢٠.
(١١٤) سورة البقرة : ١٣٠ ، النحل : ١٢٢ ، العنكبوت : ٢٧ ، الصافات ١٠٠ .
(١١٥) سورة آل عمران ٣٩ .
(١١٦)سورة آل عمران ٤٦ .
(١١٧) سورة الأنعام : ٨٥ .
(١١٨) سورة الأعراف : ١٩٦ .
(١١٩) سورة الأنبياء : ٧٥ .
(١٢٠) سورة الأنبياء : ٨٦ .
(١٢١) سورة النمل : ١٩ .
(١٢٢) سورة القصص : ٢٧ .

(١٢٣) سورة الصافات : ١١٢ .

(١٢٤) سورة القلم : ٥٠ .

(١٢٥) سورة التحريم : ١٠ .

(١٢٦) سورة آل عمران : ١١٤ ، والمائدة : ٨٤ .

(١٢٧) سورة النساء : ٦٩ ، سورة التوبة : ٧٥ ، والعنكبوت : ٩ ، والمنافقون : ١٠ ، التحريم : ٤.

(١٢٨)صفوة التفاسير . للصابونى ١/ ٢٦٦ .

(١٢٩) ينظر : العين : ٤٦١/٧ ، ومقاييس اللغة : ٤٣٥/٣ .

(١٣٠)سورة النحل ، من الآية : ١١٤.

(١٣١) المفردات : ٤٦٤/٢.

(١٣٢)سورة طه ، من الآية : ٨١ .

(١٣٣)سورة النور ، من الآية : ٢٦ .

(١٣٤) ينظر : الكشاف : ٢٢٥/٣.

(١٣٥) تهذيب اللغة : ٤٦٥/١٤.

(١٣٦) ينظر : مقاييس اللغة : ٢٣٠/٥.

(١٣٧) العين : ٢٦٢/٧.

(١٣٨) لسان العرب : ٨٧/٨.

(١٣٩)سورة البقرة ، من الآية : ١٨٧

(١٤٠) اصلاح الوجوه والنظائر : ٤١٤.

(١٤١) حسن الاسوة : ٢١.

(١٤٢)سورة الروم ، الآية : ٢١ .

(١٤٣) ينظر : التفسير الكبير(مفاتيح الغيب) : ١٠٦/٥.

(١٤٤) ينظر : المعاني الثانية في الاسلوب القراني د. فتحي أحمد عامر : ٤٢٤ .